

تفسير ابن كثير

فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

قال الله تعالى : (فواقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا) وهذا من باب التجانس البليغ ، (فواقهم الله شر ذلك اليوم) أي : آمنهم مما خافوا منه ، (ولقاهم نضرة) أي : في وجوههم ، (وسرورا) أي : في قلوبهم . قاله الحسن البصري وقتادة وأبو العالية والربيع بن أنس . وهذه كقوله تعالى : (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة) [عبس : 38 ، 39] . وذلك أن القلب إذا سر استنار الوجه ، قال كعب بن مالك في حديثه الطويل : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وقالت عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق أسارير وجهه . الحديث .